

المتقطعة بغتة وكأنها صادرة عن مُرَوِّبص. وما كان الإلحاح لِيُجدي. والأفضل تغيير الموضوع.

- غداً آخذك لرؤية مُحْتَرَفاتي ومستودعاتي، ثم القصر، وحلبة السباق الجديدة. . .

إلا أن صديقه قاطعه متناولاً يده بيده في حركة اعتذار.

- لا يا «مالكوس» فأنا بحاجة على الأخص إلى التسكع في هذه المدينة كيفما أتفق. لقد آن الأوان لكي أرى كيف يعيش العالم.

فيما كان «مالكوس» عائداً إلى منزله في اليوم التالي للغداء والنوم، وكان يقود بغلته كالمعتاد في طريق مختصر عبر بستان مشاع، وهو نوع من كرم مهجور، رأى «ماني» جالساً فوق حجر وسط جمع صغير من الناس. وإذا اقترب فقد لاحظ فوق رُكْبتي صديقه كتاباً مفتوحاً بدا أنه كان يرسم فيه شيئاً في الوقت الذي يتحدث فيه إلى الأشخاص الذين يحيطون به. وهم «الصوري» بالترجل. عندما تعرّف على الرؤوس الخمسة أو الستة التي كانت متجمعة حول الرسام فعَدَل واستأنف طريقه ناظراً إلى مكان آخر.

وفي بيته جلس إلى المائدة من غير أن ينبس بكلمة. وسألته «كُلُوويه» بنبرة عتاب: .

- ألا تريد انتظار «ماني»؟

- سيأكل عندما يأتي. إني جائع.

كان «مالكوس» يبدو عندما يتخذ سحنته الحردة أكثر بدانة من المؤلف، وكانت لحيته المستديرة تتشعث.

واستنتجت: .

- مشكلات جديدة أيضاً مع أصحاب القوافل. . .

غير أن زوجها كان صامتاً يلتهم خبزه كُرِّيَّة بعد كُرِّيَّة وهو ينظر إلى أصابعه.